مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية

سلسلة الردود العلمية والتوجيهات الشرعية

بعد تسريبات جديدة..

رابطة مكافحة التشهير ADL وصرخة نذير!!

إعداد / اللجنة العلمية
مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية

عنوان المركز على شبكة الإنترنت
www.aqsaonline.org

رابطة مكافحة التشهير ADL وصرخة نذير!!

اللجنة العلمية بمركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية

تسريب خطير:

انتشر مؤخراً فيديو يحوي حديثًا مسربًا لمدير رابطة مكافحة التشهير "جوناثان جرينبلات"، داخل غرف مغلقة، يتحدث فيه بانفعال: كيف أن الجيل الجديد في أمريكا وأوروبا؛ بل ومنهم أبناء يهود، قد تبنوا الرواية الفلسطينية، وأيدوا المقاومة وجرّموا ما يمارسه الاحتلال الصهيوني؛ فأضحى جيلٌ كامل يقف مدافعاً وناشطاً متعاطفًا مع حقوق أهل فلسطين؛ بل ويعتبر ما جرى في السابع من أكتوبر مبررًا، وله أسبابه..

اللوبي الصهيوني حول العالم:

وتوضيحًا لذلك لا بد من تعريف مصطلح (اللوبي الصهيوني) الذي يستخدم في الغرب لوصف النفوذ اليهودي المنظم من أجل الدفاع عن مصالح اليهود، وقد عرّف والتر جون ريموند "اللوبي اليهودي" في قاموس السياسية بأنه مجموع ما يقارب ٣٤ منظمة يهودية سياسية في أمريكا تقوم بجهود منفردة ومشتركة من أجل مصالحها ومصالح الكيان الصهيوني.

مؤسسات علنية:

ولأجل ذلك كوّنوا مؤسسات علنية من أبرزها اللجنة اليهودية الأمريكية للشؤون العامة (ايباك) و (رابطة مكافحة التشهير) التي اتخذت من العنوان التقليدي المثير للجدل "معاداة الساميّة" - أي معاداة الصهيونية وليس اليهودية - شعاراً لها في وجه كل من يعارضها؛ الأمر الذي دفع بالكاتب الأميركي اليهودي المعروف "ريتشارد كوهين" للقول: "لو لم أكن يهودياً فربما أتهم بمعاداة السامية؛ إذ إنني وجهت من وقت لآخر انتقادات إلى إسرائيل، وانحزت مرات أخرى للموقف الفلسطيني".

وقد نجحت الصهيونية - وكيانهم الغاصب لأرض فلسطين - في الهيمنة على المال والاقتصاد الأميركي والغربي، وتبعه فرض النفوذ السياسي لدعم هذا الكيان سياسياً وعسكرياً واعلامياً.

رابطة مكافحة التشهير ADL:

تعدّ رابطة مكافحة التشهير (Anti-Defamation League) منظّمة يهودية غير حكومية تُعنى بالدفاع عن الحقوق المدنية في الشكل العام، إلا إنّها في الواقع تسعى لتأمين مصالح الكيان الإسرائيلي رافعة شعار معاداة الساميّة!

وقد تأسست رابطة مكافحة التشهير عام ١٩١٣ ومقرها الرئيس في نيويورك "كردٍّ على تصاعد معاداة السامية والتعصب"، وصارت تُروّج لنفسها بأنها مؤسسة مجتمع مدنيّ رائدة في مناهضة الكراهية، مهمّتها "وقف التشهير ضدّ اليهود وضمان العدالة للجميع بهدف حماية يهود العالم من القمع والتشهير، ولها فروع في أكثر من دولة، إذ توصف بأنها صاحبة تأثير على دوائر صناعة القرار السياسي ببعض الدول. كما تمنح جائزة سنوية باسم "جائزة رجال الدولة الموقرين"، وقد حصلت عليها شخصيات بارزة بالسياسة الدولية مثل ديك تشيني - نائب الرئيس الأميركي- ورئيس الوزراء الإيطالي السابق سيلفيو برلسكوني، ورئيس الوزراء الإسرائيلي السابق آرييل شارون.

حقيقة المنظمة:

ورغم أن المنظمة تقدم نفسها بوصفها مؤسسة حقوق مدنية تكافح معاداة السامية؛ لكن الواقع يقول إنها تدعم المصالح الإسرائيلية وتهاجم كل منتقدي الاحتلال باعتباره "معادٍ للسامية"، وترصد الرابطة ما تنشره وسائل الإعلام عامة عن اليهود والصهاينة، ولا سيما وسائل الإعلام في الدول العربية والإسلاميّة، وتصدر نشرات دورية بهذا الخصوص ترفعها إلى الساسة الأمريكيين ونواب الكونغرس الأمريكي.

شعار المنظّمة هو مكافحة التشهير بالشعب اليهودي وتأمين العدالة للجميع، والرئيس

الحالي للمنظمة هو جوناثان جرينبلات الناشط في مجال العدالة الاجتماعية وكان يعمل مستشارا خاصا للرئيس باراك أوباما.

الهدف المُعلن للمنظمة:

الهدف الحالي للرابطة هو إيقاف التشهير بالأشخاص اليهود، وذلك من خلال مناشدة العقل والضمير، وإذا لزم الأمر من خلال اللجوء إلى القانون، وهدفها الأساسي هو ضمان العدالة والمعاملة بإنصاف لكل المواطنين على حدّ سواء، ووضع حدّ للأبد للتمييز الظالم وغير العادل أو السخرية من أي طائفة أو مجموعة من المواطنين.

خلاصة القول:

رغم أن منظمة الأيباك (AIPAC) - لجنة الشؤون العامة الأمريكية "الإسرائيلية" - تعد أبرز مجموعات الضغط "اللوبيات"، إلا إنها في الواقع تعدّ الوجه الظاهر أو العلني للوبي الصهيوني هناك، وفي المقابل، تعدّ رابطة مكافحة التشهير الوجه الخفي أو السرّي للوبي الصهيوني في أمريكا ويتم استخدامها في اللحظات الحرجة لذلك تعمد إلى إظهار نفسها كمؤسسة حيادية - وذلك بخلاف منظمة الأيباك-.

وسابقاً أشار تقرير "رابطة مكافحة التشهير " (ADL) إلى أن ٧١٪ من البالغين في تركيا يحملون مواقف معادية للإسرائيليين، حتى قبل اندلاع حرب غزة، التي أسهمت في تأجيج هذا الاتجاه بشكل أكبر.

تتبعهم للأنشطة في الجامعات:

ما إن يُحاول أحدهم التعبير عن تأييده لفلسطين، أو نقد سياسات الاحتلال الاستعماريّة، حتى تُوَجّه له أصابع الاتّهام بحجّة "معاداة السامية".. هذا الرصد والتحريض تقفُ وراءه شبكةُ مؤسسات بعضها أقدم من دولة الكيان، إحداها "رابطة مكافحة التشهير" في أميركا، ويعمل ممثّلو الرابطة على مقربةٍ من رجال القانون ووسائل الإعلام والمؤسّسات التعليميّة والحكوميّة في أميركا، ويرسلون لهم رسائل للتحريض على النشطاء لأجل فلسطين.

وفي عام ١٩٩٣، نشر المدعي العام لسان فرانسيسكو وثائق أظهر عضوها تجسسَ واختراقَ الرابطة لـ ٧٠٠ مؤسسة حقوقيّة وأكثر من ١٠،٠٠٠ ناشط خاصّة العرب منهم، وتسريب معلومات سريّة لسلطات الاحتلال؛ كما تعمل الرابطة اليوم بشكل علني مع مكتب التحقيقات الفيدرالي "F.B.I".

وتعقد الرابطة تدريبات للطلاب "ضدّ التحيّز"، وتنشر تقييماً سنويّاً للنشاطات المناهضة "لإسرائيل" في الجامعات الأميركية، وفي تقاريرها الأخيرة حرّضت ضد المجموعات الفلسطينية ونشاطها ولا سيما في الجامعات الأمريكية بشكل خاصّ.

وبضغط من خلال الرابطة على إدارة جامعة فلوريدا أتلانتيك؛ حيث تعرّض خمسة من طلابها الناشطين في مجموعات فلسطينيّة لمجموعة تهم أدّت إلى منعهم من قيادة أي مجموعة طلابيّة، وتم وضعهم تحت المراقبة فترة تعليمهم، وإجبارهم على حضور دورة تدريبية للرابطة.

حوادث معاداة السامية:

وتنص رابطة مكافحة التشهير على إن: الغضب من إسرائيل هو القوة الدافعة وراء معاداة السامية في الولايات المتحدة، حيث ذكرت "رابطة مكافحة التشهير": أن تقريرا صدر في نهاية عام ٢٠٢٤ أفاد بأن عدد حوادث معاداة السامية في الولايات المتحدة بلغ مستوى قياسيًا في العام، وأشارت الرابطة إلى أن ٥٨٪ من الحوادث الـ ٩٣٥٤ متعلقة بإسرائيل، ولا سيما الأغاني والخطابات واللافتات في التجمعات التي تعترض على السياسات الإسرائيلية وحربها في غزة وممارساتها في الضفة والقدس.

مقطع يكشف الخفايا:

كما ذكرنا في المقدمة فقد انتشر مؤخراً فيديو يحوي حديثًا مسربًا لمدير رابطة مكافحة التشهير "جوناثان جرينبلات"، داخل غرف مغلقة، يتحدث فيه بانفعال: كيف أن الجيل الجديد في أمريكا وأوروبا؛ بل ومنهم أبناء يهود، قد تبنوا الرواية الفلسطينية، وأيدوا المقاومة

وجرّموا ما يمارسه الاحتلال الصهيوني؛ فأضحى جيلٌ كامل يقف مدافعاً وناشطاً متعاطفًا مع حقوق أهل فلسطين؛ بل ويعتبر ما جرى في السابع من أكتوبر مبررًا، وله أسبابه.

ترجمة المقطع:

يقول نصاً (بعد ترجمة المقطع): "جميع الاستطلاعات التي اطلعت عليها - سواء من ADL، أو ICC، أو حتى استطلاعات مستقلة - تشير إلى أن هذه ليست فجوة بين اليسار واليمين؛ فالدعم الأمريكي المتناقص لإسرائيل ليس بين اليسار واليمين؛ بل بين الأجيال: بين الكبار والصغار في السن".

ويضيف: "نسبة الشباب الذين يرون أن "ما فعلته حماس من مجزرة أمرٌ مبرر" هي نسبة مرتفعة بشكل صادم ومرعب ولذلك، نحن فعليًا نواجه مشكلة "تيك توك"، ومشكلة "الجيل زد" Gen Z، ويجب على مجتمعنا أن يوظف نفس العقول التي ابتكرت تقنيات مثل " دوري العلامات العالمي" Tag League وكل هذه الابتكارات المذهلة أن تُوجَّه هذه العقول والطاقات نحو هذه القضية، وبشكل عاجل؛ لأننا إلى الآن كنا نلاحق انقسام اليسار واليمين، وهذا ليس الصراع الحقيقي، لكن الصراع الحقيقي ينبغي أن يركز على الجيل القادم، ومع حماس وحلفائها، وما يسمى بـ"الأغبياء المفيدين" في الغرب الذين ينجرّون خلف هذا الخطاب بطريقة مرعبة.

وينهي كلامه: أخيرًا أقول: لقد رأينا تغييرًا كبيرًا في خطاب النشطاء هنا في أمريكا بعد السابع من أكتوبر". انتهى كلامه.

حقيقة الموقف:

فالمشكلة الكبيرة التي يواجهها الإعلام الصهيوني والمؤسسات المنحازة لروايته وسرديته هي تغير المزاج العام، والتعاطف، وتبني الشباب في الغرب نهجاً جديداً حيث يقفون خلف الرواية الفلسطينية! وقد ترتب على ذلك ضعف ؛ بل وانعدام التأثر بالرواية الصهيونية! وأصبح هذا الجيل الجديد يؤيد حقّ الشعب الفلسطيني بالمقاومة والدفاع عن حقوقه ضد الوجود

الصهيوني على أرضه؛ بل ويعدّ ما جرى في ٧ أكتوبر أمرًا مبررًا، وله أسبابه الطبيعية؛ بل وهؤلاء، عندهم قناعة بزوال إسرائيل وأنها لن تبقى إلى عقد آخر!

وهم يحاولون الآن تدارك هذه المشكلة الخطيرة، ويستغيثون بالمخترعين لإيجاد حل لها، ويدعون إلى العمل لإغلاق برنامج تيكتوك للتواصل الاجتماعي للتضييق في أمريكا وبهدف السيطرة على الرأي العام، لأنهم بدأوا يخسرون..

ماذا خسر الصهاينة من الإعلام الجديد وماذا بعد ٧ أكتوبر؟

خسر اليهود وأعوانهم المتصهينيين كل ما زرعوه وأنتجوه في الإعلام العالمي نصرة لليهود ومشروع احتلالهم لأرض فلسطين: ﴿ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين﴾.

لقد ظنوا أن خداعهم سينطلي على العقول إلى آخر الزمان!! وتفاجأوا بأن الجيل الجديد من أبنائهم في الغرب - وحتى أبناء اليهود في أمريكا وأوروبا- أصبحوا لا يصدقون أو يتأثرون بالرواية اليهودية؛ بل يرون رواية صادقة أمام سردية أخرى كاذبة، والتي مارسوها لأكثر من ١٠٠ عام.